mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)16(من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد الحرام باب صفة الصلاة

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين احمده في الاولى والاخرة لا احسن ثناء عليك وكما اثنى على نفسه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واتبع اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد نقرأ ما يسر الله تعالى من الاحاديث في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم نجيب على الاسئلة. باذن الله تعالى فنسأل الله - 00:00:20

نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين. ربنا اغفر لنا لشيخنا والاسلامين. قال الامام الحافظ ابن حجر رحمه الله وعن ابن عباس - 00:00:40

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واشار بيده الى انفه. واليدين والركبتين في القدمين متفق عليه هذا الحديث الشريف - 00:01:10

الذي نقله الحافظ ابن حجر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرت ان اسجد على سبعة اعظم - 00:01:38

السجود ومن اجل اركان الصلاة واعظمها. ولذلك كان فيه المصلي في اقرب احواله الى الله عز وجل. ولذلك جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما - 00:01:55

يكون العبد من ربه وهو ساجد. وهذا يبين عظيم ما يدركه الساجد بالسجوده. وانه بذلك قربا من الله عز وجل. والله عز وجل يقرب من عباده الصالحين في اشرف احوالهم وفي اكمل اعمالهم. ولذلك جاء القرب ثابتا - 00:02:18

ليه؟ المصلي في سجوده وجاء القرب في الدعاء فقد قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. وجاء قرب رحمته سبحانه وبحمده من المحسنين كما قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين. فالله عز وجل ذكر قربه - 00:02:48

لعبده او الى عبده في مواطن ذله وخضوعه وافتقاره الى ربه جل في علاه فالدعاء حال افتقار وسؤال وطلب ولذلك كان الله تعالى قريبا من الداعي اذا دعاه ولهذا قال سبحانه وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. واخبر - 00:03:18

عن قربه من الساجد فقال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وكذلك هو قريب من الذاكر كما جاء في الصحيح من حديث ابي موسى ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا اذا علوا شرفا - 00:03:48

وذكر الله عز وجل وقال فقال لهم النبي برفع صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا على انفسكم اي لا تشقوا على انفسكم برفع اصواتكم. فان الذي تدعون اقرب الى احدكم من عنق راحلته. يعني في حال - 00:04:08

ذكره بربه فالله قريب منه. وهذا كله يدل على ان قرب الكريم العظيم العلي الاعلى وبحمده ان قربه من عباده انما يكون في حال قربهم منه وفي حال عبادتهم له وفي - 00:04:28

حال تقربهم اليه. وقد جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب الي

شبرا تقربت اليه ذراعا. واذا تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا. واذا اتاني يمشي اتيته - 00:04:48
هرولة وذلك فضله جل وعلا وكرمه وعظيم جزاءه واحسانه لعبده الذي يقبل عليه. فالسجود له منزلة عظمى في الصلاة فهو ركن من اركانها لا تصح الصلاة الا بالسجود ولعظيم قبل الصلاة ولعظيم قدر السجود في العبادة جعل الله تعالى السجود في كل ركعة سجدتين وليس سجدة واحدة - 00:05:08
وذلك لعظيم هذه الحال وكبير شرفها وعظيم ما يتنزل على الانسان اثناء سجوده الرحمات والهبات والعطايا والفضل والمن والكرم فان العبد الساجد لله عز وجل يلقى منه رضا يلقى منه رحمة يلقى منه احسانا يلقى منه جل في علاه برا وعطاء جزيلا يجيب دعوته ويطيل - 00:05:38
ويغفر زلته ويعطيه ما يؤمن من مسائله وحاجاته. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان ذلك اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. وقال صلى الله عليه وسلم واما السجود فاكثروا فيه - 00:06:08
الدعاء فقمن ان يستجاب لكم. فجدير بالمؤمن ان يحظر قلبه في حال سجوده فانه من المواطن التي ينال فيها العبد فضلا واجرا وثوابا. ومما يدل على فضيلة السجود ما جاء في الصحيح من حديث - 00:06:28
هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال اذا سجد ابن ادم اعتزل الشيطان يبكي اذا سجد ابن ادم اعتزل الشيطان يبكي يقول امر ابن ادم بالسجود فسجد وامرت بالسجود - 00:06:48
سجود فلم اسجد وفي رواية فلي النار وله الجنة. وهذا يدل على ان السجود من موجبات ادراك فضل الله عز وجل واغاظة عدوه وابعاده عنه فان من اسباب بعد الشيطان عن الانسان ان يكثر من السجود فانه - 00:07:08
بذلك الشيطان يهزمه وينال منه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل له مرافقته في الجنة فقال له اعني على نفسك بكثرة السجود. فالسجود له من الفضائل ما تواردت فيه النصوص في الكتاب والسنة فجدير بالمؤمن ان يستشعر عظيم هذه العبادة وهي - 00:07:28
سجوده لله عز وجل. وليعلم ان السجود لا يكون الا بوظع الجبهة على الارض. فان لم يتمكن الانسان من وضع الجبهة على الارض فلا يكون بذلك ساجدا السجود المأمور به. الا ان يعجز عن ذلك فانه اذا - 00:07:58
عن السجود بالجبهة على الارض فانه يؤمن بالسجود اي ينخفض انخفاضا في ما يقدر عليه مكان السجود الذي امر به لكن في الاصل السجود لا يتحقق الا بوضع الجبهة على الارض - 00:08:18
والسجود امر فيه النبي صلى الله عليه وسلم بان يكون على سبعة اعظم وهذا ما دل عليه هذا الحديث الذي اخرجه رواه البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن طاووس عن ابيه عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:40
امرت والآمر هو الله عز وجل. فاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت فان الامر له هو الله. لانه مبلغنا تعال ومبين لدينه وموضح لما امره تبليغه لعباده امرت ان اسجد - 00:09:00
سبعة اعظم اي امرني الله عز وجل في سجودي ان يكون على سبعة اعظم. ثم بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على الجبهة وهذا هو الاصل والمبدأ وذلك ان الجبهة هي اصل السجون ومبدأه - 00:09:20
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم على الجبهة واشار الى انفه فالانف تابع للجبهة هذا لا يعد الانف عضوا مستقلا بل هو تابع للجبهة فالسجود المأمور به هو على الجبهة والانف تابع له. ثم قال صلى الله عليه وسلم واليدين اي وعلى اليدين ثم - 00:09:40
وهذه ثلاثة اعضاء. ثم قال صلى الله عليه وسلم والركبتين وهذه خمسة اعضاء. ثم قال واطراف اطراف القدمين وبهذا يكتمل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من السبعة اعظم التي امر رسول - 00:10:10
صلى الله عليه وعلى اله وسلم بالسجود عليها. واعلم ان الاجماع منعقد على ان المشروع للمصلي هو ان يسجد على هذه الاعضاء طيلة سجوده. فلو رفع شيئا من ذلك اثناء سجوده فانه - 00:10:30
مخالف لما امر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم من السجود على سبعة اعظم. فليس المقصود في الامر ان يبدأ السجود على

سبعة اعظم ثم يرفع بعض هذه الاعظم كأن يرفع قدما او يرفع يدا او يرفع شيئا من اعضاء - 00:10:50
فان ذلك كله مخالف لما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من السجود على سبعة اعظم وقد اختلف العلماء رحمهم الله في رفع بعض هذه الاعضاء في اثناء السجود عدا الجبهة فلا خلاف بين - 00:11:10
ان من رفع جبهته فقد انقضى سجوده. اما اذا رفع غير الجبهة بان رفع يده او قدما او رفع ركبته فانه قد اختلف العلماء في صحة السجود. فذهب جمهور العلماء الى صحة - 00:11:28
اذا كان قد سجد على ذلك في سجوده. فلو رفع بعد ان وضع يده يدا او ركبة او قدما فان من العلماء من يرى ان السجود لا يصح وعليه ان - 00:11:48
يصحح صلاته فلا تصح صلاة رفع فيها يدا في اثناء السجود او قدما فان تعمد ذلك بطلت صلاته. وان لم يتعمد فيكون قد ترك واجبا يشكره بسجود السهو هذا ما ذهب اليه جماعة من اهل العلم واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اعظم اما ما ذهب اليه الجمهور - 00:12:07
ان رفع شيء من اعضاء السجود سوى الجبهة بعد وضعه على الارض في اثناء السجود لا يبطل السجود انه ينقص اجره. وهذا القول اقرب الى الصواب فانه من وضع يده فقد سجد على من وضع اعضاء السجود فقد سجد على سبعة - 00:12:32
فاذا رفع ذلك في اثناء سجوده كان ذلك مفوتا لكمال الامتثال لكنه لا يعود على الصلاة بالابطال لا يعود على الصلاة بالابطال وبه يعلم ان اخواننا الذين اذا سجدوا رفعوا اقدامهم طوال سجودهم لم يمتثلوا ما امروا به من - 00:12:52
السجود فسجودهم غير صحيح. اما لو انه وضع قدميه ثم رفعهما او وظع قدما على اخرى فان هذا يثبت ان هذا لا يبطل الصلاة على الصحيح من قول العلماء وقد قال بعض اهل العلم ببطلان صلاته. اما اذا وضع - 00:13:12
قدمه على قدم اخرى كما يفعله بعض الناس في السجود من مبدأ الصلاة بمعنى انه لم يضع عضوا من الاساس في اثناء سجوده ان يرفع يدا او يضع قدما على قدم فان هذا لا يحقق ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله - 00:13:35
ان اسجد على سبعة اعظم الجبهة واشار الى الانف واليدين والركبتين واطراف القدمين. فينبغي ان يتنبه المصلي الى ان يكون جميع اعضاءه سجوده وهي الاعظم السبعة على الارض اثناء السجود. فان اخل بذلك فان صلاته منقوصة. لكن ان كان - 00:13:55
في كل الصلاة فان صلاته تبطل. لا يصح هذا السجود. وان كان الاخلال به في بعض السجود فان العلماء من يبطل هذا السجود والصواب ان السجود لا يبطل لكنه اخل بما يجب عليه في سجوده. هذا - 00:14:19
ما ذكره العلماء رحمهم الله في دلالة حديث عبد الله ابن عباس امرت ان اسجد على سبعة اعظم. اذا عجز الانسان ان يسجد ام على جبهته فما حكم السجود على بقية الاعضاء؟ بمعنى شخص قال له الطبيب لا تسجد على لا تسجد على جبهتك اما لعملية في - 00:14:40
او لغير ذلك من الاسباب التي ترد على بعض الناس فلا يتمكن من السجود على جبهته. هل يجب عليه ان يسجد على بقية الاعضاء الجواب لا يجب ذلك في قول الجمهور وهو الصحيح. والسبب ان الاصل في السجود - 00:15:02
يكون على الجبهة فاذا لم يتمكن من السجود على الجبهة لعارق فانه لا يحتاج الى ان يضع يديه على الارض وركبتيه بل يومه ماء اي ينحني انحناء يشير الى سجوده بالقدر الذي لا يلحقه فيه ضرر ولكن لا يجب عليه ان يضع بقية الاعضاء - 00:15:20
بقية الاعضاء السبعة سوى الجبهة تابعة الجبهة فبقية الاعضاء تابعة بالجبهة وهنا مسألة وهي من المسائل المهمة والخطيرة ايضا وهو اذا سجد على جبهته دون انفه فاذا سجد على جبهته دون انفه قال بعض اهل العلم ان سجوده مجزئ لماذا؟ قالوا لان بعض - 00:15:42
العضو يغني عن بقيته فمثلا لو سجد على الجبهة وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى الانف فيكون الانف تابعا وبالتالي سجد على بعض العضو فكفاه ذلك فمثله لو سجد هكذا لم يضع يديه وضعا انما سجد هكذا او هكذا - 00:16:14
بوضع بعض يده على الارض فانه قد اتى ببعض ما امر به فيكون ذلك مجزئا. هكذا قالوا وبه آآ قال ابن عمر وعطاء وطاووس وهو

قول الامام مالك وابي حنيفة والشافعي غيرهم - 00:16:34
وغيرهم من اهل العلم. وقالت طائفة لا يجزئه ان يسجد على جبهته دون انفه. بل لابد ان يسجد على جبهته وانفه فاذا سجد على جبهته دون انفه لم يأت بما امر به. وهذا ما ذهب اليه اهل الحديث - 00:16:59
في ما اختاروه من الاقوال وكذلك قال به عكرمة والنخعي وهو قول احمد في احد في احد اقواله رحمه الله وهذه الاقوال تدل على خطورة ترك السجود على الانف لان النبي صلى الله عليه وسلم الحق الانف بالجبهة في وجوب السجود - 00:17:21
الاحوط والاقرب الى سلامة سجود الانسان ان يسجد على جبهته وانفه فان النبي صلى الله عليه وسلم الحق الانف بالجبهة في السجود ولذلك اوجبه جماعات من اهل العلم ونقل عن جماعة من السلف لكن الذي عليه الجمهور - 00:17:50
ان السجود على الجبهة يكفي في تحقيق ادنى المطلوب من السجود ولكن الكمال وتمام ولكن الكمال وتمام الامتثال في ان يسجد سجودا وافيا ان يسجد على جبهته وانفه هذا ما يتصل به هذا الحديث من - 00:18:10
من مسائل الحديث الذي يليه قال رحمه الله وعن ابن بحيلة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى فرج بين يديه. متفق عليه هذا فيه بيان صفة السجود وان سجود النبي صلى الله عليه وسلم كان سجودا - 00:18:32
يجافي فيه بين يديه فلا يضم يديه صلوات الله وسلامه عليه الى جنبيه فلن يفرج بينهما على نحو ما ذكر عبد الله ابن بحيرة رضي الله تعالى عنه في صفة سجوده كان اذا صلى - 00:19:04
بين يديه يعني في السجود صلوات الله وسلامه عليه. حتى يبدو اذى منتهى التفريج حتى يبدو بياض ابطيه فيما فلو لم يكن عليه صلوات الله وسلامه عليه لباس يستر فيما لو لم يقبل عليه لباس يستره صلى الله عليه وسلم - 00:19:23
فقوله بين يديه اي انه باعد بين يديه وجنبيه فلم يلصقهما وقد جاء في رواية مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد يجنح في سجوده يجنح اي تكون يداه - 00:19:43
متباعدتين عن اه جنبيه كالجناحين للطائر. ولهذا قال اذا سجد في سجوده حتى يرى وضح ابطيه صلوات الله وسلامه عليه. وهذا بالتأكيد انه اكمل في للانسان من السجود بخلاف ما اذا كان ضاما نفسه وهو ايضا اضافة الى انه اكمل في تحقيق - 00:20:03
السجود اريح للمصلي من الظن فان الظم فيه من الانكماش واجتماع البدن ما يكون على هيئة ناقصة غير كاملة في الخضوع والذل وفي الراحة والامتداد في سجوده. وهذا طبعا فيما اذا - 00:20:33
لم يكن عن يمينه وعن يساره احد يضايقه التفريج بين يديه. اما اذا كان بجانبهم ان يضايقه ذلك فانه يباعد بين يديه يباعد يديه عن جنبيه بالقدر الذي لا يحصل به اذية من حوله بالقدر الذي لا يحصل به - 00:20:53
اذية من عن يمينه وعن يساره. وقد اختلف العلماء رحمهم الله هل هذا مشروع ايضا في حق المرأة؟ ام هو مشروع فقط في حق الرجل اي التجريح وهو المباعدة بين اليدين والجنبين. هل هو مقصور على المرأة؟ ام هو مشروع للمرأة والرجل؟ والصواب انه مشروع - 00:21:13
للطرفين للمرأة والرجل الا فيما اذا صلت المرأة بين الناس وعند الرجال فانه ينبغي ان تقتصر على القدر الذي لا يكون فيه اه ظهور مفاتنها والا في الاصل ان ما كان مشروعا للنساء فانه مشروع للرجال لعموم قول النبي صلى الله - 00:21:33
عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي ولم يخص في ذلك رجالا دون نساء هذا من جهة ومن جهة اخرى ان النساء شقائق الرجال حتى يقوم الدليل على التخصيص. نكتفي بهذين الحديثين ونجيب على ما يسر الله تعالى من الاسئلة - 00:21:59
ونستكمل بقية ما يتعلق بصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة يوم غد. نعم - 00:22:19